

شرح رياض الصالحين (باب في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)

5)

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا او لشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

00:00:00

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقوله تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه. لبئس ما كانوا يفعلون. وقال تعالى وقل الحق من ربكم - 00:00:20
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر. وقال تعالى فاصدع بما تؤمر. وقال تعالى انجينا الذين ينهاون عن سوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في سياق الايات في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقال تعالى لعن الذين كفروا - 00:00:40

ومن بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم لعن الذين كفروا. اللعن هو الطرد والابعاد عن رحمة الله وقوله الذين كفروا اي جحدوا وانكروا ما يجب لله تعالى من الالهية والربوبية - 00:01:05

الاسماء والصفات من بني اسرائيل واسرائيل هو نبي الله يعقوب واسرائيل بالعبرية معناها عبد الله فقلوه من بني اسرائيل يعني من ذريتي يعقوب عليه الصلاة والسلام ومن ابناؤه على لسان داوود وعيسى ابن مريم على - 00:01:26

في سنن داوود عليه الصلاة والسلام في الزبور. وعلى لسان عيسى ابن مريم في الانجيل. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون اي بسبب عصيانهم واعتدائهم. وقوله ذلك بما عصوا اي بترك بترك - 00:01:48

وكانوا يعتدون بفعل المحذور او يقال ذلك بما عصوا اي بالمعاصي التي تضرهم وكانوا يعتدون بالمعاصي التي يتعدى ظررها الى ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. ثم بين سبحانه وتعالى ذلك فقال كانوا لا يتناهون عن منكر - 00:02:08

ان فعلوه اي لا ينهي بعضهم بعضا عن منكر فعلوه. من قتل الانبياء واكل الربا واكل للناس بالباطل. وقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل من بني اسرائيل كان يلقي الرجل فيقول - 00:02:32

له اتق الله ولا تفعل كذا وكذا. ثم يلقيه من الغد فلا يمنعه ذلك ان يكون اكي له وشريبه وقعيده حتى ضرب الله قلوب بعضهم ببعض. ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم قول الله تعالى - 00:02:52

لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون. كانوا لا فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقوله لا لبئس ما كانوا يفعلون. اللام هنا موطئة للقسم اي والله لبئس ما كانوا يفعلون. وبئس في - 00:03:11

جامد للذم اي قبح فعلهم. ففي هذه الاية الكريمة دليل على مسائل منها اولا بيان ما كان عليه بنو اسرائيل من ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وان ذلك كان سببا - 00:03:36

لعنهم وفيه ايضا دليل في هذه الاية دليل على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وذلك لان تركه سبب للعن وفيها ايضا دليل على ان ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من التشبه ببني اسرائيل - 00:03:56

بني اسرائيل الذين لعنهم الله والعياذ بالله. وفيها ايضا دليل على جواز لعن الكفار على سبيل العموم لعن الذين كفروا. فيجوز ان يلعن

الكفار او الكافر على سبيل العموم - 00:04:16

واعلم ان لعن الكافر لا يخلو من ثلاث حالات الحالة الاولى ان يكون اللعن على سبيل العموم كما لو قلت على كما لو قلت لعنة الله على الكافرين فهذا جائز بالاجماع. قال الله تعالى الا لعنة الله على - 00:04:36

كافرين وقال تعالى ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا والحال الثانية ان يكون اللعن لكافر حي معين. بان تقول لعنة الله على فلان فهذا لا يجوز. ولهذا لما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركعة الاخيرة من صلاته وكان - 00:04:58

ويقول اللهم العن فلانا والعن فلانا والعن فلانا. انزل الله عز وجل قوله ليس لك من الامر شيء ويتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون الحال الثالثة من لعن الكافر ان يلعن الكافر الحي الميت. بان يموت انسان على الكفر فيلعنه - 00:05:25

فجمهور العلماء وهو اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله على جواز ذلك واستغلوا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو جهل لعنه الله للنبي صلى الله - 00:05:49

الله عليه وسلم تبا لك سائر اليوم. وفي رواية قال ابو ابو لهب تبا لك سائر اليوم فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب. ولان الكافر الذي مات قد تحقق فيه وصف اللعن فهو مستحق - 00:06:05

اعلم بان كل من مات على الكفر فانه مستحق للعن. فتبين بهذا ان لعن الكافر له هذه الاحوال الثلاث ان كان على سبيل العموم فهذا جائز. فيجوز لك ان تقول الا لعنة الله على الكافرين. الا لعنة الله على الظالمين. الا لعنة الله - 00:06:24

على الفاسقين. وان كان على سبيل الخصوص والتعيين. فان كان حيا فلا يجوز. لانه لا تدري ماذا يختم له فقد يكون فقد يكون على الكفر ثم يهديه الله عز وجل للايمان. واما اذا كان الكافر الذي لعن - 00:06:44

وهو وهو ميت معين فان هذا جائز لان الوصف الذي يستحق به اللعن قد اتصف به. وفق الله الجميع لما يحب وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:04